منصة ميد إن تشاينا || ثورة مصر: اليوم الذي انتشر فيه الأمل كالنار في الهشيم

الثلاثاء 27 يناير 2026 12:50 م

كتبَت سلون رمزي عن ثورة يناير بوصفها لحظة إنسانية قبل أن تكون حدثًا سياسيًا، لحظة بدأ فيها التغيير بإشعارٍ صغير على هاتف، لا بهتافٍ في ميدان. تصف الكاتبة كيف تحرّك الأمل بهدوء بين الناس، من شاشة إلى شاشة، قبل أن يملأ الشوارع، وكيف اجتمعت آمال متفرقة لتصير صوتًا عامًا واحدًا، معلنًا فجر الثورة المصرية بوصفها قصة تواصل لا صدام.

تناول المقال الذي نشره موقع ميد إن تشاينا الثورة من زاوية مختلفة، لا باعتبارها مواجهة مباشرة مع السلطة فقط، بل باعتبارها نتاج عصر رقمي أعاد تعريف القوة والتغيير والعمل الجماعي.

الشرارة التي أيقظت جيلًا كاملًا

يفضح النص فشل المراقبين والمسؤولين في إدراك ما كان يحدث تحت السطح. نظر كثيرون إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها مساحة للترفيه، بينما تحولت عمليًا إلى أقوى أداة تنظيم عرفها البشر. تجمع جيلٌ كامل داخل "ساحة رقمية" غير مرئية، واكتشف أفراده أنهم ليسوا وحدهم في الرغبة في غدٍ أفضل. لم يحتج التغيير إلى مكبرات صوت أو قيادة مركزية؛ اعتمد على همسات متشابهة تحولت تدريجيًا إلى صدى جماعي.

تؤكد الكاتبة أن التكنولوجيا لم تخلق الرغبة في التغيير، بل حملتها فقط. خرج الدافع الحقيقي من قلوب الناس، بينما لعبت المنصات الرقمية دور الوعاء الذي جمع الأصوات المتناثرة، فوحّد النغمة وصنع لحنًا جماعيًا استحال تجاهله.

من الساحات الافتراضية إلى ميدان التحرير

يبلغ السرد ذروته حين ينتقل الحديث من العالم الرقمي إلى الواقع. ينهار الحاجز بين الإنترنت والشارع، ويتحوّل المنشور إلى خطة، والفيديو إلى نقطة تجمع. لم يعد ميدان التحرير مجرد مكان، بل تجسيدًا ماديًا لمجتمع افتراضي التزم أفراده بوعد مشترك.

تنقل الكاتبة مشاهد شخصية من قلب الميدان: رائحة الشاي بالنعناع، أصوات الحديث الجماعي التي تتحول إلى غناء، وجدّة تشارك زجاجة ماء مع طالب لا تعرفه. تصف مدينةً بدت ككائنٍ واحد يتنفس بإيقاع موحد، تحرّكه فكرة بسيطة لكنها عميقة: بناء مستقبل أفضل معًا.

تلفت الكاتبة النظر إلى غياب القائد الفرد، وتعتبره نقطة قوة لا ضعفًا. قاد الضمير الجمعي الحركة، وتوزعت القيادة بين الناس أنفسهم. شارك الجميع في اتخاذ القرار وتبادل المعلومات والدعم، فظهرت قيادة نابعة من الوحدة لا من التسلسل الهرمي.

مخطط لعصر جديد من التغيير

ترى الكاتبة أن أحداث 2011 قدّمت نموذجًا عالميًا جديدًا. أظهرت كيف يستطيع الضغط السلمي المستمر، حين يصدر عن مجتمع موحّد، أن يهز أكثر البنى صلابة. لا تحكي الثورة هنا قصة هدم، بل قصة بناء جسور بين الجيران والأجيال والغرباء الذين جمعهم حلم واحد.

يكمن الإرث الحقيقي في إدراك الناس لقدرتهم الجماعية. أعادت الثورة مفهوم القوة إلى المجتمع، وأثبتت أن التقدم لا يُمنح من أعلى، بل يُصنع أفقيًا بين الأفراد. لم يعد المستقبل حدثًا يقع علينا، بل مشروعًا نصنعه بأيدينا.

في خاتمة النص، تصف الكاتبة الثورة بوصفها حدثًا إنسانيًا شاملًا، ذكّر العالم بأن السعي إلى الكرامة والفرص والصوت الحر لغة كونية. برهنت التجربة المصرية أن أقوى قوة على الأرض لا تتمثل في الجيوش أو الدول، بل في إرادة بشر متصلين ببعضهم، يؤمنون بالأمل ويحوّلونه إلى فعل جماعي.

https://insights.made-in-china.com/Egypt-s-Revolution-The-Day-Hope-Went-Viral_TaoAyCDvZJlO.html